أسلوب الخبر في سورتي المائدة ومريم موازنة بلاغية(*)

أ.م.د. هناء محمود شهاب حسين علي عزيز الطائي
جامعة الموصل / كلية التربية

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٠٤/١٢/١٩ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٠٥/٣/١٦

ملخص البحث :

أن الخبر القرآني في صدقه لا يحدد خاصية الإعجاز فيه وإنما لابد من البحث فيما حول الخبر ،وبخاصة في أساليب الخبر الواردة في محاور القصص كما في سورة مريم ﴿عليه السلام﴾ او في قصة اليهود مع عيسى ﴿عليه السلام﴾ في سورة المائدة ، إذ نجد في فرق سياق الخبر دالة ابلاغية إلى المخاطبين بين فترتي النزول ، لذا فالبحث محاولة للكشف عن بعض جوانب التمايز بين نصين قرآنيين متباعدين في زمن النزول ، إذ اصحّ الأخذ بهذا الاعتبار على أقل تصور مع أن الدراسة استبعدت كثيرا فكرة التفاوت حيث الإعجاز .

The Predicate Style In AL-Maa'ida &Maryam Chapters

Dr. Hana M.Shihab Hussin A. Aziz
University of Mosul - College of Education

Abstract:

The study deals with the style of Predicate which is mentioned in Quran stories , as the story of Maryam Sura , or in the story of jews with Jesus in Al-Maa'ida Sura .

The study treats some aspects of diferentiation between two Quranic statements which are far from each other at the time of al-nizool period , one of them was in Mecca , and the other was in Madina , but the rhetorical style of Predicat in both Suras is chalanging at the same level.

(*) البحث مستل من رسالة الماجستير للباحث حسين علي عزيز الطائي الموسومة (سورتا المائدة ومريم / موازنة بلاغية ضمن علم المعاني) بأشراف د. هناء محمود شهاب قدمت إلى كلية الآداب جامعة الموصل في /آذار /٢٠٠٤م .

المقدمة:

قبل الدخول إلى بحث الأسلوب الخبري في سورتي (مريم ، والمائدة) لابدّ من الإشارة بإيجاز إلى مفهوم الخبر لغة واصطلاحا ، ثم بيان اضربه ، وأحوال الخطاب به ، ثم بيان الخبر القرآني وخصوصية أسلوبه لنخلص من ذلك إلى دراسة الخبر في السورتين .

الخبر :

ما ينقل قولا أو كتابة ، وخبرتُ الأمر : علمتهُ . والخبر : العلم بالشيء ، وما ينقل ويتحدث به . وفي الاصطلاح يطلق على حديث الرسول ﴿ﷺ﴾ والخبرة (بضم الخاء وكسرها) : العلم بالشيء ، والخبير : العارف بالخبر ، وهو من أسماء الله تعالى (١) . وقد ورد الخبر مقابل الاستفهام (٢) . ونقل ابن فارس عن أهل اللغة أنهم "لا يقولون في الخبر اكثر من أنه إعلام" (٣) ، والإعلام كما في قولهم : الصدق هو الخبر عن الشيء على ما هو به"(٤) وقد اختلف الناس في حد الخبر ، فقيل : لا يُحدّ لعسره ، وقيل : لأنه ضروري لأن الإنسان يفرق بين الإنشاء والخبر ضرورة "(٥) وقد أكد البلاغيون على أن الخبر هو الأصل فهو أول معاني الكلام وأقدمها الذي تستند سائر المعاني إليه ، وتترتب عليه "فهو الذي يتصور بالصور الكثيرة وتقع فيه الصناعات العجيبة ، وفيه يكون الأعم والمزايا التي يقع بها التفاضل في الفصاحة"(٦) .

"ذهب النظام (٢٢١هـ) إلى أن الصدق ما يوافق الاعتقاد (اعتقاد المتكلم) ، والكذب ما خالف الاعتقاد ، وإن تنافيا مع الواقع ... أما الجاحظ (٢٥٥هـ) فقسم الخبر إلى أقسام ثلاثة : فهناك خبر صادق وهناك خبر كاذب ، وثالث لا يوصف بالصدق ولا الكذب فالصادق ما طابق الواقع والاعتقاد معا . والكاذب ما خالف الواقع والاعتقاد معا ٠ أما ما طابق الواقع وخالف الاعتقاد (والعكس) ، يقول الجاحظ : "هذا لا نسميه صدقا ولا كذبا" (٧) .

وورد عن المبرد (٢٨٥هـ) أن "الخبر ما جاز على قائله التصديق والتكذيب "(٨) وقال ابن وهب الكاتب (٣٨٦هـ): "كل قول أفدت مستمعه ما لم يكن عنده ،كقولك : قام زيد، فقد أفدت العلم بقيامه"(٩) ،وذكر ابن الشجري (٥٤٢هـ) "إن الاستخبار : طلب الخبر ... والاستخبار نقيض الأخبار "(١٠) .

ونجد بعض البلاغيين من بعد قد نهجوا منهج المتكلمين في هذا الشأن ، فأدخلوا معهم المباحث الفلسفية والعقائدية ، فقد قال الرازي (٦٠٦هـ) : "القول المقتضى بتصريحه بنسبة معلوم إلى معلوم بالنفي أو بالإثبات ومن حده : المحتمل للتصديق والتكذيب المحدودين بالصدق والكذب ، واقع في الدور مرتين "(١١) ، وأشار الآمدي (٦٣١هـ) إلى أنه لا سبيل إلى تحديد الخبر "بل معناه معلوم بضرورة العقل" (١٢) واخذ القزويني (٧٣٩هـ) برأي الجمهور وقال في

أول بحثه للخبر "اختلف الناس في انحصار الخبر في الصادق والكاذب ، فذهب الجمهور إلى انه منحصر فيهما ثم اختلفوا ، فقال الأكثر منهم صدقه : مطابقة حكمه للواقع ، وكذبه : عدم مطابقة حكمه ، وهذا هو المشهور وعليه التعويل (١٣) .

ومختار بعض المتأخرين "أن الخبر هو ما تركب من أمرين حكم فيه بنسبة أحدهما إلى الأخر نسبة خارجية يحسن السكوت عليها ، وإنما قال أمرين دون كلمتين أو لفظين ليشتمل الخبر النفسي"(١٤) ، وصفوة القول : إن الخبر كل كلام يتحمل الصدق والكذب لذاته وهذا التعريف يصدق على كلام يؤخذ من غير النظر إلى قائله(١٥)

ويرى د. احمد مطلوب : "أن تسمية الجملة الإخبارية خبرا أو جملة خبرية أمر يحتاج إلى شيء من التصحيح ، حتى ينطبق الاسم على مسماه ؛ ذلك بأن قولهم في الكلام (خبر) يلتبس بخبر المبتدأ ، وهو في الغالب لفظ مفرد هو الأصل ، أو قد يكون جملة تؤول بمفرد أو تعلق بمفرد ... وقد كان يكون أولى بهم لو أنهم قالوا في هذه الجملة التي تحتمل الصدق والكذب جملة إخبارية ، أي : إنها يراد بها الإخبار عن نسبة في خارج كلام المتكلم تصدقه أو لا تصدقه "(١٦) . ونجد في هذا الرأي مقاربة إلى الصواب إذا ما نظرنا إلى تركيب الجملة الإخبارية وخروجها عن مفهوم الخبر تمييزا للمصطلح وإيضاحا اكثر دقة .

ومما سبق تلمح أن مدار التعريفات والمفاهيم في الأخبار وقعت بين المتكلم صادقا أو كاذبا وبين مطابقة الواقع والاعتقاد لكلامه ، وهذا يشمل كل قائل ولكن إذا ما رسا بنا الأمر إلى الخبر القرآني فسنراه في منحى آخر يأتي لاحقاً . ولابد من الماحة إلى دلالة الجملة العربية، لتعلقها بمفهومي الصدق والكذب ، وذلك قبل تناول أضرب الخبر وأغراضه ثم ننظر (الخبر) في القرآن الكريم وهو ما يهمنا في هذا المبحث . وأشار د. فاضل السامرائي (١٧) إلى دلالة الجملة العربية بالنظر إليها من جهتين :

الأولى : القطعية والاحتمالية ، المدقق يرى أنها على ضربين : أ . تعبير نصي أو قطعي أي : يدل على معنى واحد . ب . تعبير احتمالي أي : يحتمل اكثر من معنى .

الثانية : الدلالة الظاهرة والباطنة ، فالظاهرة : المعنى الذي يعطيه ظاهر اللفظ مثل : سافر محمد ، أما الدلالة الباطنة : فهي الدلالة التي تؤدي عن طريق المجاز والكنايات وغيرها ... وهو ما أشار إليها الجرجاني : بالمعنى ومعنى المعنى .

ومن المهم الإشارة إلى الاهتمام بالمخاطب في دائرة (مقتضى الحال) الذي عليه مدار البلاغة عامة ، فالمخاطب هو المقصود بها . يقول عبد الكريم الخطيب : إن مقتضى الحال ليس مقتضى حال واحدة ولكنه في الواقع مقتضى أحوال كثيرة (١٨). ويرى أن مراعاة مقتضى الحال قضية فنية جمالية اكثر مما هي قضية معنوية هدفها إيصال المعاني إلى الأذهان ، أو مخاطبة السامع على نحو معين (١٩) .

وتفرض هذه المسألة نفسها على أسلوبية الخطاب من حيث شكل الجملة ، اسمية كانت أو فعلية . فقد قال الحلبي (٧٢٥هـ) : "والأخبار بالفعل أخص من الأخبار بالاسم ، وإذا أمعنت النظر وجدت الاسم موضوعا على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أشعار بتجدده شيئا فشيئا "(٢٠) . "وقد عد علي الجارم الجملة الفعلية أساسا في التعبير إذ قال : تقضي العقلية العربية أن تكون الجملة الفعلية الأصل والغالب الكثير في التعبير لأن العربي جرت سليقته ودفعته فطرته إلى الاهتمام بما وقع منه الحدث أو التي لا يهتم هو فيها بمن وقع منه الحدث ، فالأساس عنده في الأخبار أن يبدأ بالفعل ... وقد يلتجأ إلى الجملة الاسمية إذا كان القصد إلى الفاعل وإلى الإسراع بإزالة الشك فيمن صدر منه الفعل فيبدأ بذكره أولا قبل أن يذكر الفعل لكي يخصصه به ، أو لكي يبعد الشبهة عن السامع ويمنعه أن يظن به الغلط أو التزيد"(٢١) .

وتستخدم الجملة الفعلية في القرآن _ فيما تستخدم _ الدلالة على التجدد والحدوث ، والاسم للثبوت والاستمرار ، والمراد بالتجدد في الماضي حصوله ، وفي المضارع تكراره... وقد يتغير اتجاه الجملة تبعا لتغير الاتجاه النفسي (٢٢) . فللنظم العربي خصيصة إبداعية في اللغة تمكن الصيغ من محالها أينما وجدت .

إن فكرة التصديق والتكذيب أوجدت تفاوتا في مراعاة أحوال المخاطبين ، لذا نجد تقسيم البلاغيين للخبر ينبني على ابتكار التراكيب حسب استعداد المتلقي وحاجته إلى فهم الدلائل ؛ ذلك لأن الجملة الخبرية ، إما أن تكون خالية من التأكيد أو مؤكدة ، ولكل دلالة مغايرة . وقد أشار عبد القاهر إلى هذه الاختلافات فقال : "واعلم أن مما أغمض الطريق إلى معرفة ما نحن بصدده إن ههنا فروقا خفية تجهلها العامة وكثير من الخاصة ، ليس إنهم يجهلونها في موضع يعرفونها في آخر ، بل لا يدرون أنها هي ولا يعلمونها في جملة ولا تفصيل "(٢٣). والسكاكي يجعل الخبر ثلاثة أضرب ، أولها : الابتدائي وهو ما يستغني عن مؤكدات الحكم ويلقى إلى من هو خالي الذهن عما يلقى إليه . وثانيها : الطلبي وذلك حين تلقي الجملة الخبرية إلى طالب لها يستفيد بها من ورطة الحيرة والتردد فيستحسن تقويته بمؤكد .

وثالثها : الإنكاري وذلك إذا ألقاها إلى حاكم فيها بخلافه ليرده إلى حكم نفسه ، استوجب حكمه ليترجح تأكيدا بحسب ما أُشرِب المخالف الإنكار في اعتقاده (٢٤) .

ولكن الخبر كثيرا ما يخرج على خلاف مقتضى الظاهر ، من ذلك : أن ينزل غير السائل منزلة السائل إذا قدم أليه ما يلوح له بحكم الخبر فيكون كالمتردد ، أو أن ينزل غير المنكر منزلة المنكر إذا ظهر شيء عليه من إمارات الإنكار ومنه قوله تعالى ﴿ثُمَ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيتُونَ﴾ {المؤمنون الآية ١٥} . أو أن ينزل المنكر منزلة غير المنكر إذا كان معه ما إن تأمله ارتدع عن الإنكار كما يقال لمنكر الإسلام : (الإسلام حق)(٢٥).

يعتقد أحد الدراسيين في رده على هذه التقسيمات بأن البلاغيين "أهملوا تصور الشخص العالم بالخبر في حين انهم لم يغفلوه في تقسيم الخبر حسب الغرض الذي يلقى من أجله ... وإن هذه الأحوال فيها إلزام للمتكلم أن يعرف ابتداء ما عليه المخاطب من أحوال"(٢٦) ... وهو ينتقد التقسيم الثلاثي ذلك إن مهمة الجملة الخبرية هي الإخبار ، في أدنى مهمات الجملة الخبرية وانشغال الدرس البلاغي بها يتوخى منه ارتياد أفاق ابعد : نفسية وفنية وذوقية(٢٧) .

وللخبر مؤكدات عديدة منها : إن وأنّ ولكن ولام الابتداء وضمير الفصل وقد وسوف والسين وأما الشرطية التفصيلية والقسم والحروف الزائدة ونونا التوكيد وحروف التنبيه : أما والا . وهذه المؤكدات محكومة بغاية المتكلم وحال المخاطب .

أغراض الخبر :

القصد بالخبر إفادة المخاطب(٢٨) وهو الأصل ، ويلقى لغرضين هما : فائدة الخبر ، ولازم الفائدة . فالفائدة تتعلق بعلم المخاطب أما لازمها فيتعلق بالمتكلم ، والمعاني التي يتحملها لفظ الخبر كثيرة فمنها : التعجب ، والتمني ، والإنكار ، والنفي والأمر والنهي ، والتعظيم والدعاء ، والوعد والوعيد ، والتبكيت ، ربما كان اللفظ خبرا والمعنى شرطا وجزاء كقوله تعالى : ﴿الطَلاقُ مَرَتَانِ﴾ {البقرة الآية ٢٢٩} . وخروج الخبر عن مقتضى الظاهر هو ما تبعث منه المعاني الثانية ، وهي ذات طرق متعددة فمنها على سبيل المثال : إظهار الضعف ، الاسترحام ، تحريك الهمة ، التحسر والأسف ، المدح والفخر ، التوبيخ والتحذير ، إظهار الفرح والشماتة ، والتذكير بين المراتب ، الوعظ ، العتاب ، التعريض والسخرية ، الإلهاب(٢٩) .

وهذه الأغراض ما هي إلا تنوع في "خروج هذه الأساليب من دلالتها الوضعية لتعبر عن معان أخرى تشع من خلال السياق ... وطبيعي لها أن تتعدد لأنها مرتبطة بالسياقات المتباينة التي ترد فيها "(٣٠) ، وإن ظاهرة العدول في التراكيب عن فائدة الأصل إلى فائدة المجاز أوجد قدرة على دراسة النص القرآني فنيا ، ونجد ذلك مثلا عند الزمخشري الذي ما ينفك يشير – في إطار علم المعاني – إلى التراكيب البلاغية متخذا من ذلك منطلقا إلى توضيح المعاني ، مبررا مذهبه في تأويل الكلام بما يجري في الاستعمال من استخدام للخبر على غير ما يجعله له(٣١) ، "ثم أن من التركيب القرآني ما اختلف المفسرون فيما إذا كانت من الخبر أو من الإنشاء ، وكان للخلفية المذهبية ضلع في توجيه هذا الاختلاف واستثمار هذه النافذة إلى التأويل"(٣٢) ، ومع ذلك فقد بقيت في التركيب القرآني آيات كثيرة مبهمة المقاصد غريبة النظم غامضة المعاني بسبب عدولها عن مألوف العرب بحيث يتعذر تحديد عناصر الكلام وبيان علاقاته النحوية(٣٣) .

الخبر في القرآن الكريم :

أن الدارسين لكتاب الله العزيز قديما وحديثا يتهيبون من إقحام المفاهيم البلاغية في دراسته ، ومنها مفهوم الخبر . والمتأمل فيما جاء في كتب البلاغة والتفسير يخلص إلى أن الخبر في القرآن الكريم سواء ما كان من عند الله ابتداء أو ما حكاه عن الخلق لا يخرج على منهج الصدق ، فما كان معجزا لا يطاله الكذب .

ومع إن الباحثين في شتى العلوم الإسلامية قد انقسموا في تناقض على ثلاثة فرقاء ، فريق ينكر دراسة الخبر القرآني على وفق المقاييس البلاغية والنقدية ، وفريق آخر يسير على هذه المقاييس ، وفريق ثالثه يريد أن يدرس مجموعة من الآيات في هذا المجال دون أخرى ، وخلط معظم الباحثين بين أسلوب الخبر عامة وأسلوب الخبر القرآني غير منتبهين إلى خصائص القرآن الكريم الذي يقيم أسلوبه الخبري على نمط مخصوص ، فإن المنهج الذي درس في ضوئه معظم الباحثين أسلوب الخبر القرآني قد اقتصر على آية أو جزء من آيه بإيضاح هذا الجانب أو ذلك من جوانبه من غير تجاوز ذلك إلى الآيات التي تجسد الخبر لونا وبناء أدبيا (٣٤) . وقد ذهب التهانوي في تقسيم الخبر إلى ما يعلم صدقه وإلى ما يعلم كذبه وإلى ما لا يعلم صدقه، ولا كذبه ففي القسم الأول وهو ما يعلم صدقه فصنفه إلى ما هو ضروري بنفس الخبر ، فأنه الذي يفيد العلم الضروري لمضمونه وهو المتواتر ، وأما ضروري لغيره أو نظري ، مثل خبر الله وخبر رسوله وخبر أهل الإجماع والخبر الموافق للنظر الصحيح في القطعيات (٣٥) .

"إن دخول لفظة (لذاته) في تعريف الخبر كان القصد منه جعل الاحتمال وصفا للخبر من حيث هو خبر بقطع النظر عن اعتقادنا في قائله أو رؤيتنا لحقيقته الخارجية ، وكأنهم يريدون عزل العبارة عما يحيط بها من تأثيرات ، وأن يحكموا عليها في حدود ما ينطوي عليه مدلولها ، فقوله تعالى : ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه) {البقرة الآية٢} تقول فيه إنه يتحمل الصدق والكذب مع اعتقادنا أنه صادر من معدن الحق وأنه من محض الصدق"(٣٦) . ويقول باحث آخر (٣٧) : "وإنما قلنا لذاته لتدخل فيه الأخبار المقطوع بصدقها كأخبار الله ورسله ، والأخبار المقطوع بكذبها كأخبار مسيلمة ونحوها ، والبديهيات المسلمة إن صدقا وإن كذبا كقولنا : السماء فوقنا" ، وقد ميز احمد مطلوب في تعريف الخبر ، الخبر القرآني بقوله : "الأخبار التي وردت في القرآن الكريم وأحاديث النبي ﴿ﷺ﴾ والحقائق العلمية والبديهيات التي لا يُشك فيها، لايمكن أن تحتمل الكذب مع أنها أخبار عن شيء ولذلك تخرج من هذا التعريف، أما غيرها من الأخبار فهي قابلة للتصديق والتكذيب من أي إنسان صدرت ؛ لأنها ينظر أليها لذاتها لا لذات القائلين"(٣٨) .

ومن ذلك فإنه لابد من دراسة الخبر في القرآن الكريم باعتباره أمرا غير قابل للشك ، وإلا فقد مفهوم الأعجاز أهم ميزاته ، وهذا أمر لا يصح التفكير فيه لأن "الخبر القرآني بشتى

مضامينه قد راعت أشكاله مقتضى الحال سواء أكان حال الموضوع الذي يؤدى عنه أم كان حال المخاطبين؟"(٣٩) .

وأورد أحد الباحثين بعض نظرات البلاغيين القدماء في شأن الخبر القرآني ، كالباقلاني (٤٠٣هـ) الذي يدعو إلى دراسة الخبر القرآني لغة دون الجانب البلاغي له ، وكالقاضي عبد الجبار (٤١٥هـ) الذي تعمق في تحليل طبيعة الخبر القرآني ونبه إلى خصائصه التأثيرية، فقد حلل الخطاب الإلهي إلى أنه تعالى لا يخرج خطابه عن أن يكون خبراً لا يتضمن طريقة التكليف أو خبراً يتضمن طريقة التكليف، والأمر والنهي يدخلان في هذا القسم من المعنى(٤٠) .

وترى الباحثة أحلام موسى أن الجرجاني اتخذ من القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ منهلا للمعاني العقلية التي لا تحتمل أدنى شك في حقيقتها(٤١) ٠ وقد أحصت الباحثة ألوان الخبر القرآني وألفاظه في رسالتها وهي تشير إلى أن القرآن الكريم جاءت لغته بينة مبينة واقتضى البيان ورود ألفاظ متعددة في آياته وأولت على معنى واحد خشية اللبس ، وإنما يقتضي الدقة في دلالة اللفظة على معناها من غير إشراك ولا تداخل ، وإن التعبير عن الخبر في القرآن بغير لفظة مختلفة ليس على سبيل التغيير في الألفاظ تجنبا للملل من تكرارها بل لفروق دقيقة حالت بين استعمال هذا اللفظ دون غيره(٤٢) .

وللخبر القرآني ألفاظ منها : بشير ونذير وبلاغ وبيان وتلاوة وذكر ونبأ ، ووحي ، وكلٌّ من هذه الألفاظ يشكل وجها من وجوه الخبر القرآني (٤٣) ، وهي تدخل في سياق الأخبار التي حفل بها القرآن ، وهي تشكل سمة عامة ينفرد بها أسلوب الخطاب الإلهي ، ومن خصائص الخبر القرآني إنه يشي بصميم اللغة العربية وعلومها ، ونجد فيها إشراكا للمتلقي للخطاب القرآني في تفعيل هذا الأسلوب .

الخبر في سورتي مريم والمائدة :

سننظر في الخبر الوارد في السورتين متوخين أبرز الظواهر الأسلوبية فيه ؛ ذلك من خلال إحصاء لبعض تلك الظواهر وبيان الفروق ونسبها ما أمكن إلى ذلك سبيلا ، مع محاولة تحويل الموازنة من دراسة نقدية إلى دراسة تحليلية للنص واستنباط قيم جمالية فيها ، والأخذ بنظر الاعتبار حركة المعنى في السياق والتي أساسها "الضرب من النظم والطريقة فيه"(٤٤)، ولا اختلاف على أن تمايز الأسلوب في الموضوع القرآني الواحد هو من سمات الإعجاز ، فكل طريقة في القول تحمل معاني تزيد أو تنقص عن طريقة أخرى مخالفة ، "وعلى هذا تعدد الأساليب بقدر تعدد الأغراض وتنوعها"(٤٥) .

ولابد عند دراسة أي سورة في القرآن أن ندرس الخبر بمستويين هما : مستوى الأخبار العام بصيغه وألفاظه وأغراضه . ومستوى الإخبار الفني وهو عليه المعول في البحث البلاغي .

١. مستوى الأخبار العام :

ويتضمن ألفاظا إخبارية عامة ، نذكر ما ورد منها في سورتي البحث لتعلقها بمقاصدهما.

ذكر : مصدر من ذكر ، وذكر الشيء : استحضره (٤٦) ، وتتعلق هذه اللفظة بإخبار قصة زكريا ﴿عليه السلام﴾ مثلا، ثم تليها قصص أخرى ، فنجد الاشتقاق (واذكر) فعل أمر ، أي : اقرأ عليهم ما أخبرك الله به ، ونرى أن معنى (اذكر) يوحي بالأخبار بلفظ القرآن .

أن مادة (الذكر) تنبض بلون من الخبر تتمثل في الحفاظ عليه وإدامة بقائه على اللسان وفي القلب ، وقد عد الدامغاني الذكر وجها للخبر في القرآن الكريم ، وقد دارت على ثلاثة مدلولات متلازمة أولها : بمعنى القرآن الكريم ، وثانية : خلاف النسيان ، وثالثها : بمعنى الخبر وهذا الضرب من الخبر يقصد به إخبار الناس تذكيرا (٤٧) .

أما لفظة (البشير) فقد وردت لمعنى الخير الذي خصه الله تعالى لنبيه زكريا ﴿عليه السلام﴾ وللمتقين في سورة (مريم) ، وهي من مادة (بشر) ، وبشرته بكذا أو بشرته به : بشرا أي فرح (٤٨) وعليه فإن كل ما يبشر به القرآن الكريم هو إخبار وليس العكس(٤٩) ، وقد يعدل باللفظة قصد الاستهزاء ، وتقابل لفظة (البشير) لفظة (النذير) ، وهي من مادة (نذر) و (انذر) الشيء : أعلمه به وخوفه منه ، والنذير : الإنذار ، والمنذر(٥٠) . ومن الدلالة اللغوية نستنتج أن النذر لون من الخبر يتخصص بالتخويف من الشيء للإحاطة به والحذر منه .

وقد كانت لفظة (الإنذار) من الألفاظ التي وردت في السور الأول من القرآن الكريم(٥١) .

والوحي : من وحي "واوحى أليه وله : أشار وأومأ(٥٢) .وتنطوي مادة (وحي) في اللغة على معان حسية وأخرى معنوية ، من الحسية : الإشارة والكتاب والرسالة والكلام الخفي(٥٣) ، وكل ما ألقيته إلى غيرك والصوت يكون في الناس والفعل السريع ، أما المعنوية فهو الإعلام في خفاء ولذلك سمى الإلهام وحيا(٥٤) ، وقد شملت طائفة من الخلق ممن اصطفاهم الله تعالى لاداء رسالة أو تحقيق أمر من الأمور(٥٥) .

ومن ألفاظ الخبر (التلاوة) وهي من مادة (تلا) ، وتلا الخبر: اخبر به(٥٦) ، إن الفعل (أتل) يقترن ب(النبأ) الذي هو لون من الخبر ، ويقترن النبأ بمادة التلاوة في أفعال ضمن آيات بينات ، والنبأ فيما يختص بقصة نبي وسيرته ، وكان من حكمة القرآن أن تدرج في تلاوة الأخبار وسيلة لأقناع الناس ، و(التلاوة) بشتى صيغها تدل على لون من الخبر ، إما بغير قرينة

لفظية أو بقرينة لفظية هي كلمة (النبأ) إضافة إلى القرنية المعنوية التي تتبادر إلى الذهن في الغاية المقصودة من التلاوة(٥٧) .

والنبأ : الخبر من مادة (نبأ) ، ومنها نبأ الرجل : أخبر ، وأنبأه ونبأه الخبر وبالخبر ، أخبره وخبره(٥٨) ، ويرى الأصفهاني (٥٠٢هـ) أن النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو ظن ، وحق الخبر الذي يقال فيه : نبأ ، أن يتعرى من الكذب كالتوتر وخبر الله – تعالى – وخبر النبي ﷺ(٥٩) ، ومهما يكن فإن القرآن الكريم قد أدار مادة النبأ للدلالة على الأخبار الحقيقية الصادقة الدالة على أمر ذي شأن من أمور الدنيا تأريخا وواقعا وسيرا ، وشانا من شؤون الآخرة ثوابا وعقابا(٦٠) .

والبلاغ : ما يتوصل إلى الغاية من مادة (بلغ) ، وبلغ الأمر وصل إلى غايته(٦١) . ويشكل البلاغ وجها من وجوه الخبر القرآني ، بل هو السبيل الأول الذي شرع به الرسول ﷺ في أخبار الناس بما أنزله الله تعالى فكان له مكانة خاصة بين آيات الأخبار في القرآن الكريم(٦٢) .

ولفظة (بيان) : من مادة (بين) وبان الشيء بيانا : ظهر واتضح ومثله أبان وبين(٦٣). أن لفظ البيان يدل على هذه الملكة الفطرية التي يتمكن بها الإنسان من أداء ما في ضميره ونفسه وعقله من خبر إلى الاخرين بأسلوب واضح جلي(٦٤) .

وفيما يأتي الجدول يوضح نسبة ما ورد من ألفاظ الأخبار على المستوى العام في سورتي البحث ، مع مراعاة أسبقية النزول لهما:

ت	ألفاظ الخبر	السورة	الآيـــة	رقمها
١.	ذِكر	مريم	ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا	٢
			وأُذكُرْ فِي الْكِتَابِ ...	١٦،٤١،٥١،٥٤،٥٦
		المائدة	واذْكُروا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ ...	٧،١١،٢٠
			وَأَذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيكَ ...	١١٠
			وَنَسُوا حَظَاً مِمَا ذُكِّرُوا بِهِ	١٣،١٤
			ويَصُدُكُمْ عَنْ ذِكرِ اللهِ...	٩١
٢.	بشير	مريم	يَازَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِرُكَ بِغُلامٍ	٧
			لِتُبَشِرَ بِهِ المُتَقِين	٩٧
		المائدة	أنْ تَقُولُوا مَا جَاءنَا مِنْ بَشير	١٩
			فَقَدْ جَاءكُمْ بَشيرٌ	١٩
٣.	نذير	مريم	وأنذِرْهُمُ يَوْمَ الْحَسرَةِ	٣٩
			وتُنْذِرَ بِهِ قَوْمَاً لُدَّا	٩٧
		المائدة	أنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ واللهُ عَلَى كِلِ شَيءٍ قَدْيِر	١٩
٤.	تلاوة	مريم	إذا تُتْلى عَلَيهِم آيَاتُ الرْحمَنِ	٥٨
			إذَا تُتْلى عَلَيْهِم آيَاتنا بَينات	٧٣
		المائدة	... إلا مَا يُتْلى عَلَيْكُم ...	١
			وَاتْلُ عَلَيهِمْ نَبَأ ابْنَيْ آدَمَ بالْحَقِّ	٢٧
٥.	وحي	مريم	فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أنْ سَبِحُوا	١١
		المائدة	وَإِذْ أوحَيتُ إلى الحَوَارِيِّين ...	١١١
٦.	نبأ	المائدة	وَسَوْفَ يُنَبِئُهُمُ اللهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ	١٤
			وَاتْلُ عَلَيهِمُ نَبَأ ابْنَيْ آدَمَ ..	٢٧
			إِلى اللهِ مَرْجِعُكَمْ جَمِيعَا فَيُنَبِئُكُم بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُون	٤٨
			إلى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِئَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُون	١٠٥
			قُلْ هَلْ أُنَبِئَكُمْ بِشَرِ مِنْ ذَلِكَ	٦٠
٧.	بلاغ	المائدة	يأيُهَا الرَسُولُ بَلِغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ	٦٧
			فَاعْلَمُوا إِنَمَا عَلَى رَسُولِنا البَلاغُ المُبْيِنُ	٩٢
			مَا على الرَّسُول إلا البَلاغُ	٩٩
٨.	بيان	المائدة	قَدْ جَاءكُمْ رسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ	١٥،١٩

يتبين من التصنيف ورود الألفاظ الخمسة الأولى في السورتين وهي (ذكر بشير ، ونذير ، وتلاوة ، وحي) بنسب متقاربة ، أما الألفاظ الثلاثة الأخرى (نبأ ، بلاغ ، بيان) فقد وردت في (المائدة) فقط . وإذا أخذنا لفظة (الذكر) نجدها تأخذ اكبر مساحة في السورتين ، ولكنها تتميز في سورة (مريم) باختصاصها بزيادة كلمة (في الكتاب) ، وفائدة ذلك للتنبيه ، ولم يأت مثل هذه الجملة في سورة أخرى ، ولعل سورة (مريم) هي أول سورة أتي فيها لفظ (واذكر) في قصص الأنبياء"(٦٥) ، نجد أن (الذكر) متعلق بالماضي البعيد لامر غير معلوم للمخاطبين ، أما في سورة (المائدة) فقد وردت لفظة (الذكر) في سياق التذكير بأمر حاصل معلوم للمخاطبين "للاتعاظ والتأمل والاعتبار"(٦٦) .

أما البشارة والنذارة فالقصد منها المستقبل حسب حال المتلقي ، وتتضم لفظة التلاوة في سورة (مريم) على معنى القراءة فهي إخبار بآيات الله تعالى ، أما في سورة (المائدة) فقد جاءت في سياق التشريع مرة وفي سياق القص مقترنة بـ (النبأ) كقرينة لفظية (أنظر الآية ٢٧) ، أما لفظة (البلاغ) فهي قرينة للرسل في سياق التكليف ، أما لفظة (بيان) فقد جاءت مع قرينة لفظية يقصد منها الإيضاح والكشف والإعجاز ، هذا ما ورد في السورتين من مستوى الأخبار العام ، وسنأتي إلى المستوى الآخر للخبر وهو المستوى الفني .

٢. مستوى الإخبار الفني :

وهذا المستوى يبحث في أضرب الخبر في السوريتين وأغراضه والعدول به وهذا من أساليب القرآن ، وسننتظر في ذلك من خلال أهم الظواهر الخبرية وإحصائها بالنسبة ، والموازنة بينها في السورتين "فالجملة باعتبار الإسناد : اسمية فعلية وظرفية"(٦٧) ، وعبد القاهر الجرجاني أول من نبه إلى الفرق بين الخبر الاسمي والخبر الفعلي ، يرجع إلى أن الاسم يثبت به شيئا بعد شيء(٦٨) ، ويضرب لذلك مثلا بقوله تعالى : ﴿ وَكَلْبهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيهِ بِالْوصِيدِ﴾ {الكهف الآية١٨} ، ونجد مثل هذا القول عن الجملة عند القزويني بأن "فعليتها لإفادة التجدد ، وأسميتها لإفادة الثبوت"(٦٩) .

ويتساءل د. إبراهيم السامرائي عن كيفية فهم التجدد والحدوث في بعض الأفعال مثل: مات محمد ، وهَلَك خالد ، وانصرف بكر ، فهذه الأفعال كلها أحداث منقطعة لم يكن لنا أن نجريها على التجدد(٧٠) ، وإنه لا يمكن النظر إلى جملة الأخبار إلا بتكامل عناصر تركيبية تدعمها قرائن حتى نفهم التجدد والثبات ، ويلحظ دائما تداخل الجانب الزمني بين بعض الصيغ "فالفعل المضارع يأخذ جزءً من الماضي وجزءً من الحاضر وجزءً من المستقبل ، والماضي غير متجدد لانه انتهى ، ومن جهة أخرى فإن صيغة اسم الفاعل تحمل في كثير منها صورة التجدد كما يعرف النحويون ، وابن الأثير يرى أن الجملة الاسمية تعطي مزيد تأكيد ونوع اهتمام"(٧١) .

ويتساءل د. منير سلطان بقوله : "لماذا لانقسم الجمل الخبرية إلى قسمين : جملة خبرية مباشرة ، وأخرى خبرية فنية ، فالجملة القرآنية (جملة فنية) بلا أدنى حرج ، وإن خير ما توصف به الجملة في القرآن الكريم ، أنها جملة (محكمة) ، والجملة القرآنية تتبع المعنى النفسي فتصوره بألفاظها لتلقيه في النفس : المعنى الذي جعل ترتيب الآية ضرورة"(٧٢) .

مما سبق يتبين أن للمستوى الفني للخبر ضوابط نظم خاصة ، وهذا بدوره عرضة لتغيرات تؤدي به إلى العدول عن الوضع المألوف في اللغة ، ومن ذلك تلاحظ الفروق بين التراكيب ، ولا تتأتى لا لمتذوق بروية وتأمل ودقة نظر ، وبهذا المعنى يقول عبد القاهر الجرجاني : "واعلم أن من شأن الوجوه والفروق أن لا يزال يحدث بسببها وعلى حسب الأغراض والمعاني التي تقع فيها دقائق وخفايا لا إلى حد ونهاية ، وإنها خفايا تكتم أنفسها جهدها حتى لا ينتبه لأكثرها ولا يعلم أنها هي ، وحتى لا تزال ترى العالم يعرض له السهو فيه ، وحتى إنه ليقصد إلى الصواب فسيقع في أثناء كلامه ما يوهم الخطأ ، وكل ذلك لشدة الخفاء وفرط الغموض"(٧٣) وعلى ما سبق سيكون الاعتماد في دراسة ابرز مظاهر الأسلوب الخبري في سورتي البحث وذلك بأجراء إحصاء متداخل لما ورد من أضرب الخبر وأغراضه

سبق أن بين البحث أنواع الخبر من حيث الصدق والكذب ، ومنهج الخبر القرآني الصادق بالنظر إلى مصدره ، وهو الله – تعالى– ، أما من حيث ورود الخبر واشتماله على التوكيد أو خلوه منه فهو إما : ابتدائي أو طلبي أو إنكاري .

ومن الخبر الابتدائي في سورة (مريم) قوله تعالى : ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّاً ﴾ {الآية ٢} ، وقد مر أن لفظة (الذكر) من ألفاظ الإخبار العام ، وهي في سياق الآية ضمن مجموعة إضافات لها لمحة معنوية سنبينها فيما بعد، أما كلمة (ذكر) فهي خبراً لمبتدأ محذوف (هذا) أو أنها مبتدأ خبره محذوف، أي : فيما يتلى عليك ذكرها"(٧٤) .

يلحظ في الآية تتابع الإضافات ، وهو من سمات التعاضل عند البلاغيين ، ولكننا نجدها في غاية السلاسة ، وما ذلك إلا لمواقع الألفاظ وسهولة حركتها التي أوجدها محلها الإعرابي وهي تدور في سياق نظم خاص ، وفي ذلك يقول عبد القاهر : "هل تجد أحدا يقول هذه اللفظة فصيحة ، إلا وهو يعتبر مكانها من النظم ، وحسن ملاءمة معناها لمعاني جارتها ، وفضل مؤنستها لأخواتها"(٧٥)، إن الخبر هنا بدأ بـ (ذكر رحمة ربك) مما يلفت انتباه السامع مع التشويق إلى ما بعده، ونجد آثار هذه الرحمة سائدة في الأخبار الواردة في السورة، والإضافات المتوالية تشعرنا بالعناية الإلهية لعباده .

ومن الخبر الابتدائي بيان حال نبي الله زكريا ﴿عليه السلام﴾ بعد استجابة دعائه، قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾{مريم الآية١١} تجد وضوح حالة النبي فيما تخلل خبره في قوله (من المحراب) ، أو هو مكان الخلوة للعبادة ، ولا يلزم ذلك توكيد لكون الأمر معهودا ، ومنه

قوله تعالى : ﴿وَأذْكُر في الْكِتَابِ﴾، فقد تكررت في أوائل الأخبار عن قصص ، فقصة مريم (عليها السلام) في (الآية ١٦) ، وقصة إبراهيم ﴿عليه السلام﴾ في (الآية ٤١) ، وقصة موسى ﴿عليه السلام﴾ في (الآية ٥١) ، وقصة إسماعيل ﴿عليه السلام﴾ في (الآية٥٤) ، وقصة إدريس ﴿عليه السلام﴾ في (الآية ٥٦) ، كلها أخبار عن ناس اصطفاهم الله – تعالى – وهم معروفون عند من أنزل عليهم الكتاب ، ولكنه (أكد) في الأخبار عن أحوالهم . ومنه أخباره (عز وجل) في سياق القصص بالحوار بين شخوصها كالحوار مع نبي الله زكريا ﴿عليه السلام﴾ عن طريق الوحي ، أو بين مريم (عليها السلام) والملك ، وبينها وبين قومها ، ثم بين مولودها عيسى ﴿عليه السلام﴾ وبين قومه وهو في المهد ، ثم بين إبراهيم ﴿عليه السلام﴾ وبين أبيه .

ومنه خبر الله (عز وجل) قوله : ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَةَ﴾ {مريم الآية٦٠} ، نجد أن المضارع في الآية اكتسب صفة التجدد والحدوث لأنه يشمل من يتشبه بهم ، وذلك في المستقبل بقرينة (الغيب) الواردة في الآية التي بعدها .

ومنه الخبر الذي يدل على الاستمرار في الحدوث قوله تعالى : ﴿وَيَزِيدُ اللهُ الْذِينَ اهْتَدَوا هُدَى ﴾ {مريم الآية ٧٦} ، ومنه قوله : ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ المُتَقِيْنَ﴾ {مريم الآية ٨٥} ، نجد قرينة المضارع (نحشر) هو الظرف (يوم) وما ذلك إلا في المستقبل وهذا خبر الغيب ، ولم يستوجب التوكيد لنزوله على من يعتقد به حقا . ومنه قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا أتَخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدَا﴾ {مريم الآية ٨٨} ، وهو إخبار بما لا يخطر على بال مؤمن ولكنه لم يشفع بمؤكد لأنه قول منكر ، وقد اتبع بمؤكد في سياق الردّ الإلهي في الآيتين الرادفتين .

وأما في سورة (المائدة) فقد ورد في مطلعها قوله تعالى : ﴿أُحِلَتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الأَنْعَامِ﴾ {الآية ١} فقد قيل : هذا تفصيل بعد إجمال وقيل : استئناف وتشريع(٧٦) وهو من ضمن العقود التي أمر الله ـ تعالى ـ بإيفائها ولذلك فالخبر هنا مساق لمن له عهد بالإيمان سابق فلفظة (لكم) تنبه إلى أن المخاطب معهود أمره في تلقي الخبر دون سؤال والتسليم به تحليلا أو تحريما ، فالفعل (أُحِلَت) بني للمجهول للإباحة(٧٧) ومثله قوله تعالى : ﴿حُرِمَتْ عَلَيْكُمْ﴾ {الآية ٣} فقد بنى الفعل (حُرِمَتْ) للمجهول للتقليل من شأن المحرمات(٧٨) ، وهو إخبار بالتحريم . ويرد الخبر مبدوء بالظرف كقوله تعالى : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ {المائدة الآية ٣} ، فالإخبار باليوم لم يرد به يوما بعينه وإنما أراد الزمان الحاضر وما يتصل به ويداينه من الأزمنة الماضية ، واحتمال أن يكون إشارة إلى اليوم بعينه ، أو هو يوم الجمعة(٧٩) فالخبر لم يجيء مؤكدا ، وكان إخبارا بمغيب صدقه الواقع(٨٠) .

وترى الخبر المعتمد على الفعل المتجدد في قوله تعالى : ﴿يُحَرِفُونَ الكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ ﴾{المائدة الآية ٤١} ، في حين نرى في قوله تعالى : ﴿وَاَنْزَلْنا إلَيْكَ الْكِتَابَ بِالحَقْ﴾ {المائدة الآية ٤٨} ، إنه خطاب للنبي ﴿ﷺ﴾ لم يحتج إلى توكيد لوجود قرينة تصدق الخبر وهو

(بالحق) . كذلك تجد الإخبار بفعل مضارع يوحي بتجدد الأمر عند من يتولى اليهود والنصارى ، ذلك في قوله تعالى : ﴿ فَتَرَى الذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِم ا﴾ {المائدة الآية ٥٢} ،ونجد في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتْ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَتْ أَيْدِيهِم ولُعِنوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتَان يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ا﴾{المائدة الآية ٦٤} أن الخبر بدأ بالماضي (وقالت) ومثله (غُلَتْ ،لُعِنُوا) بالمبنى للمجهول للاحتقار ، في حين أثبت الخبر بالاسمية بقوله (مبسوطتان) ، وبالفعل المستمر المتجدد بقوله (ينفق) ، وقد خلا الأخبار من التوكيد لخلو ذهن المخاطبين مما ورد في خبر اليهود .

ويخبرنا الله –تعالى– أن مرجع المؤمنين إليه بقوله: ﴿إِلى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعَاً فَيُنَبِئَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونْ﴾{المائدة الآية ١٠٥} ولم يرد توكيد لمعرفة المؤمنين بذلك ولا يترددون في تصديقه والإيمان به. وختمت السورة بقوله تعالى : ﴿للهِ مُلكُ السَّمَواتِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَ وَهُوَ عَلَى كُلِ شَئٍ قَدِيرٌ﴾{المائدة الآية ١٢٠} فالخبر فيها غير مؤكد لأنه أمر لا يشك فيه أحد .

الخبر الطّلبي (المؤكّد) في السورتين :

أدوات توكيد الخبر تلازمه في نوعيه : الطلبي والإنكاري ولذلك أسباب ودواعٍ "منها

١. توقع حصول أمر محبوب فلا يقع أصلا أو يقع على خلاف فينتج عن ذلك شك ، فلا تطمئن قلوبنا إلى الخبر إلا بعد توكيد .
٢. ومنها أن يكون للأمر الواقع سببان فيعتقد بأن أحدهما هو المسبب دون الأخر .
٣. ومنها أن القضية إذا كانت مما يعسر على الذهن ادراكها احتاجت إلى برهان أو إلى ضرب من الأمثلة والتقريبات .
٤. ومنها إذا كان الحكم غريبا في ذاته لغرابة التخيل أو التشبيه أو كان على اختلاف المعتاد أو على خلاف المقرَّر .

واعلم أن التوكيد بوجه الإجمال يناسب ما كان من قبيل الاعتقادات والانفعالات دون ما كان من قبيل الادراكات والمنقولات"(٨١) ، ويقول د. فاضل السامرائي "من المعلوم أنه يؤتى بالألفاظ المؤكدة بحسب الحاجة إليها ، والتوكيد في القرآن كله وحده متكاملة منظور إليه نظرة شاملة وقد رُوعِيَت في ذلك جميع مواطنه"(٧٢) ، ويرى أحد الدارسين أن "من وسائل التأثير في نفوس المخاطبين والقارئين : استخدام التوكيد في أثناء الأساليب الكلامية وقد استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب الرّصين لتأصيل المعاني ، وتقرير الأحكام ، وتثبيت المبادئ التي ينشدها ويرعاها"(٧٣) ، فضلا عن ذلك يرى الدارس أن القرآن الكريم يتوسع في استخدام التوكيد "فيؤكد معانيه بطرق متعددة وهذا –بدوره– يجعلنا نتوسع في مفاهيم التوكيد ومضامينه فكل أسلوب نلحظ فيه تقوية للمعنى وتثبيتا للغرض هو في الحقيقة يستقي من ورد التوكيد ويغرف من

نبعه"(٨٤) . ويرى أيضا أن القرآن يكاد يستخدم التوكيد في التعبير عن قضاياه كلها "فهو يؤكد صفات الله تعالى، ويؤكد حين يعد أو يوعد ويؤكد حين يدعو للعبادات وحين يقنّن للمعاملات، ويؤكد كلما كان الخبر محل شك أو إنكار ، وكلما توغل الخبر في الشك زادت ألوان التوكيد ، لانتزاع الشك من جذوره ، وهذه كلها صور للتأكيد يلاحظ فيها حال المخاطب "(٨٥) أو تأكيد مضمون الخطاب نفسه.

١. الخبر الطلبي (المؤكّد) بأداة توكيد واحدة :

سيكون البحث على شكل فئات تشمل كل فئة الآيات التي فيها مؤكدات متماثلة ، وبيان الغرض المجازي ، وسيكون الإحصاء حسب كمية استخدام الأداة في السورتين .

-في سورة (مريم) :

-التوكيد بـ (إن) :

الآيــة	رقمها	الغرض
إِنِي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِي	٤	إظهار غاية الضعف والعجز
إِنِي خِفْتُ الْمَوَالِي	٥	استرحام
إِنَّا نُبَشِرُكَ بِغُلامٍ	٧	وعد محقق
إِنِي أَعُوذُ بِالْرِحْمَنِ	١٨	تحذير
إِنِي نَذَرْتُ للرِحْمَنِ صَوماً	٢٦	الفائدة
قَالَ إِنِي عَبْدُ اللهِ	٣٠	لازم الفائدة
وإِنَّ اللهَ رَبِي ورَبُّكُم	٣٦	تعريض
إِنَهُ كَانَ صِديقًا نَبِياً	٤١	مدح
إِنَّ الشَيطَانَ كَانَ للرَّحْمَنِ عَصِيَا	٤٤	تحذير
إِنِي أَخَافُ أَنْ يَمَسَكَ عَذَابٌ	٤٥	تحذير
اَنَهُ كَانَ بِي حَفِيَا	٤٧	فائدة الخبر
إِنَهُ كَانَ مُخْلصَا	٥١	مدح
إِنَهُ كَانَ صَادِقَ الوعْدِ	٥٤	مدح
إِنَهُ كَانَ صِدِّيقًا	٥٦	مدح
إِنَهُ كَانَ وعْدُهُ مَأتيَاً	٦١	وعد وبشارة
إِنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ ولَمْ يَكُ شَيْئا	٦٧	إظهار القدرة
إِنَا أَرْسَلْنَا الشَيَاطِينَ عَلى الْكَافِرِينَ تَؤُزُهُمْ أَزَّاَ	٨٣	للتحذير

يلاحظ أن نسبة التوكيد بـ(أن) تشكل حوالي ٨١%من مجموع آيات السورة البالغة (٩٨) آية . وإذا أضفنا أليها (إنما) التي وردت في ثلاث آيات هي قوله تعالى : ﴿ إِنَمَا أَنَا رَسُولُ رَبَكِ ﴾{الآية ١٩} و ﴿ فإِنَمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾{الآية ٣٥} و ﴿إِنَمَا نَعُدُ لَهُمْ عَدَا ﴾ {الآية ٨٤} . فإن النسبة تزيد بقليل . وقد سبقت (أن) الاسم الظاهر في آيتين (٣٦ ، ٤٤) أما اتصالها بالضمير فقد وقعت كالآتي : ضمير المتكلم في الآيات (٤، ٥، ٧، ١٨، ٢٦، ٣٠، ٤٥، ٦٧، ٨٣)الغائب في الآيات (٤١ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٦١) ، وقد وردت (إنما) سابقا لضمير المتكلم في الآية (١٩) وسبقت الجملة الفعلية في الآيتين (٣٥ ، ٨٤) .

ولذلك فالتوكيد بـ (ان) أخذ مساحة واسعة في السورة وذلك لما تتميز به من خصائص تتنوع حسب مواقعها ، والى ذلك يشير عبد القاهر في معرض تعليقه على ما جرى بين الكندي المتفلسف وبين المبرد في شأن (إن) إذ يقول "واعلم أن ههنا دقائق لو أن الكندي استقرى وتصفح وتتبع مواقع (إن) ثم ألطف النظر وأكثر التدبر لعلم علم ضرورة أن ليس سواء دخولها وان لا تدخل"(٨٦) . نسبة التوكيد بـ(إن) أوجدها الجو العقائدي الذي يظهر في السورة واتجاه العنصر القصصي منحى الإخبار اللازم الفائدة الذي أنزل خالي الذهن منزلة المتشكك لأهمية دور الأنبياء المذكورين في أخبار الأمم الماضية ومسؤوليتهم الكبرى .

- التوكيد بـ(من) .

الآيــة	رقمها	الغرض
مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَخِذَ مِنْ وَلَدٍ	٣٥	إنكار ، جاءت (من) للتقليل من شأن المجرور والاستغراق المطلق
فَأَخْتَلَفَ الأَحْزَاب مِنْ بَيْنِهِمْ	٣٧	لفائدة الأخبار ودلالة (من) هي لتغلغل الخلاف
وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ	٧٤،٩٨	لفائدة الخبر وينم عن الكثرة بقرينة (كم) لقلة شأن المجرور
هَلْ تُحِسُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ	٩٨	سبق المفعول بالجر لخفض شأن المجرور للاستغراق

إن نسبة التوكيد بـ(من) تشكل مقدار ٥,٥% من نسبة المؤكدات الحرفية .

– التوكيد بالسين وسوف .

الآيــة	رقمها	الغرض
سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَّبي	٤٧	وعد واستلطاف
فَسَيَعْلَمُون مَنْ هُوَ شَرٌ مَكَانَاً	٧٥	وعيد
سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ	٧٩	تهديد
سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ	٨٢	الشماتة والتيئيس
فَسَوْفَ يَلْقُوْنَ غَيًّا	٥٩	وعيد

إن السين وسوف "يدخلان على المضارع فيمحضانهِ للاستقبال ، فالسين للزمن القريب وسوف للبعيد"(٨٧) . وهما يشكلان في السورة بنسبة ٥,٥% .

–التوكيد بـ(قد)

الآيـــة	رقمها	الغرض	
وَقَدْ بَلَغْتُ مِنْ الْكِبَرِ عِتِّيا	٨	إظهار العجز	النسبة ٣%
وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ	٩	إظهار القدرة	
قَدْ جَعَلَ رَبُكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا	٢٤	يراد به التسرية	

–توكيد بأدوات أخرى : لام الابتداء ، لن

الآيــة	رقمها	أداة التوكيد	الغرض	
لَنَحْنُ أَعْلَمُ بالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِها	٧٠	لام الابتداء	تهويل للمقام وتعظيم للأمر	النسبة ٢%
فَلَنْ أُكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِّيا	٢٦	لن	توكيد للمستقبل	

إذا أمعنا النظر نجد بعضا من الأخبار يخرج عن مقتضى الظاهر ، فمثلا قوله تعالى : ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ {الآية ٦٧} ، (الجدول ١) فقد أنزل المخاطب الخالي الذهن منزلة المتردد الشاك فجاء التوكيد بـ(إنّ) لأن المقام مقام جدل وإنكار .

٢. الخبر الإنكاري :

وهو الذي يتطلب أكثر من مؤكد وفي ما يأتي حصر لأساليبه في الجدول الآتي :

الآيــة	رقمها	أداة التوكيد	الغرض
فَإِمّا تَرِيْنَّ مِنْ الْبَشَرِ أَحَدَا	٢٦	(ما) بعد إن الشرطية مع نون التوكيد	للتثبيت
لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيَا	٢٧	اللام وقد	توبيخ
إنَّا نَحْنُ نَرِثُ الأَرْضَ	٤٠	إنّ وضمير الفصل (نحن)	تعظيم الله
إِنِي قَدْ جَاءَنِي مِنْ الْعِلْمِ	٤٣	إنّ ، وقد مع الماضي	الفائدة
لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لأَرْجُمَنَكَ	٤٦	اللام المشعرة بالقسم مع نون التوكيد	تهديد
أَإذا مَا مِتُ لَسَوْفَ	٦٦	ما بعد إذا واللام مع سوف	للاستبعاد ، والإنكار
فَوَرَبِّكَ لَنَحْشِرَنَّهُمْ وَالْشَّيَاطِين	٦٨	القسم ونون التوكيد	تأييد بالنصر ووعيد
لَنُحْضِرَنَهُمْ حَوْلَ جَهَنَمَ جِثِّيا	٦٨	اللام المشعرة بالقسم مع نون التوكيد	وعيد
لَنَنزِعَنَ مِنَ كَلِ شِيعَةٍ	٦٩	اللام المشعرة بالقسم مع نون التوكيد	وعيد
لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلْداَ	٧٧	اللام المشعرة بالقسم مع نون التوكيد	إقدار العاجز
لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِداَ	٨٩	اللام وقد	إنكار وتهويل
لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا	٩٤	اللام وقد	تهديد
إنَ الْذِينَ آمَنُوا وَعَمِلوا الصَّالحَاتِ سَيَجْعَلْ لَهُمْ الرَّحْمنُ وِدًّا	٩٦	إنّ والسين مع المضارع	لتحريك الهمة

نجد ضمن الجدول أن نسبة الآيات فيها الخبر المؤكد بأكثر من أداة تشكل حوالي ١٢% من نسب المؤكدات ، فمؤكدات الخبر وردت في حدود (٤٨) موضعا من السورة ... وقد مرّ بيان جانب من دواعي التوكيد ، وهو كون السورة مكية ومن أوائل التنزيل حيث النفوس في خضم الجاهلية وظلام الشك والتردد فيما ينزل عليها من خبر السماء ، فكانت بحاجة إلى مخاطبتها بما يثبت الأخبار لتقبلها العقول حتى مع أولئك المؤمنين .

ففي تدبر قوله تعالى : ﴿ وَقَدْ بَلَغْتُ مِنْ الْكِبَرِ عِتِيا ﴾ {الآية٨} نرى أن المتكلم نبي الله زكريا ﴿عليه السلام﴾ يخبر عن بلوغه مع التحقيق بـ(قد) السابقة للفعل (الماضي) مع إنه يعلم أن الله مطلع على عجزه البشري ، ولكنه يضمن كلامه استعطافا واضحا . وفي قوله تعالى : ﴿ لأُوتَيَنَّ مَالاً وَوَلَدا ﴾ {الآية ٧٧} ، ترى التوكيد المزدوج باللام المشعرة بالقسم مع نون التوكيد الثقيلة: وقد صدر عن إنسان مغرور " فلم يكفه في جهله تعجيز القادر حتى ضم أليه إقدار العاجز "(٨٨) .

فضلا عما سبق فإن التوكيد باسمية الجملة هو حاصل بدخول أحرف التوكيد في الغالب على الأسماء ، وأما ما جاء مجردا من الأدوات فنجد مثاله في قوله تعالى : ﴿ وَالْسَلامُ عَلَّى يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَومَ أمُوتُ وَيَومَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ {الآية ٣٣} ، "قيل أدخل لام التعريف لتعّرفه بالذكر قبله"(٨٩) ، "والأظهر أنه للجنس والتعريض باللعن على أعدائه فإن إثبات جنس السلام لنفسه ،تعريض بإثبات ضده لاضداده"(٩٠) ، إذ طعن فيه اليهود وشتموه بقولهم إنه وُلِدَ من زنى ، وقالوا : مات مصلوبا ، وقالوا :يُحشرُ مع الملاحدة"(٩١)

- **في سورة المائدة** : يوضح الجدول الآتي الآيات التي وردت فيها مؤكدات مع بيان نوع الخبر والغرض منه .

الآيــة	رقمها	أداة التوكيد	نوع الخبر	الغرض
إِنَ اللهَ يَحْكُمُ مِا يُرِيدُ	١	إنّ	طلبي	لازم الفائدة
اَنِ اللهَ شَدْيِدُ الْعِقَابِ	٢	إنّ واسمية الخبر	إنكاري	تهديد ووعيد
فَإِنَ اللهَ غَفُورٌ رَحْيِمٌ	٣	إنّ واسمية الخبر	إنكاري	لازم الفائدة
إِنَ اللهَ سَرْيِعُ الْحِسَابِ	٤	إنّ واسمية الخبر	إنكاري	تحذير
فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهَ	٥	قد	طلبي	تقرير
إِنَ اللهَ عَلْيِمٌ بِذَاتِ الصُدْورِ	٧	إنّ واسمية الخبر	إنكاري	تحذير
إِنَ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْملُون	٨	إنّ واسمية الخبر	إنكاري	تحذير
وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنَي إسْرَائِيل	١٢	لام القسم وقد	إنكاري	تأكيد الاهتمام بالخبر
وَقَالَ اللهُ إِنِي مَعَكُمْ	١٢	إنّ	طلبي	تحريك الهمة بالمعية
لَئِنْ أَقَمْتُمْ الْصَلاةَ	١٢	لام القسم	طلبي	وعد
لأُ كَفِرَّنَ عَنْكُمْ سَيِئاتِكُمْ وَلأدْخِلَنَّكُمْ	١٢	لام القسم ونون التوكيد	إنكاري	وعد
فَقَدُ ضَلّ سَوَاء السَّبِيل	١٢	قد	طلبي	تقرير
فَبِمَا نَقْضِيهِم مِيُثَاقَهُمْ	١٣	ما	طلبي	تعليل
إِنَ اللهَ يُحِبُ الْمُحْسِنِين	١٣	إنّ	طلبي	تحريك الهمة
قَالُوا إِنَّا نَصَارى	١٤	إنّ	طلبي	تعريض
وَسَوفَ يُنَبِّئهُمْ اللهُ	١٤	سوف	طلبي	تهديد
يا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ	١٥	قد	طلبي	تقرير

الآيــة	رقمها	أداة التوكيد	نوع الخبر	الغرض
لَقَدْ كَفَرَ الْذينَ قَالُوا إِنَ اللهَ هُو المَسيحُ ابْنُ مَريَمَ	١٧	اللام المشعرة بالقسم قد إنّ ،ضمير الفصل	إنكاري	تقرير وإنكار
قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا	١٩	قد	طلبي	تقرير
مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ	١٩	من	طلبي	تعليل
فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ	١٩	قد	طلبي	تحقيق
إِنَ فِيهَا قَوْمَاً جَبَّارِينَ	٢٢	إنّ	طلبي	لازم الفائدة
وإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا	٢٢	إنّ ،لن	إنكاري	فائدة
فَإِنَّا دَاخِلُونَ	٢٢	إنّ واسمية الخبر	إنكاري	فائدة
فَإِنَّكُم غَالِبُونَ	٢٣	إنّ واسمية الخبر	إنكاري	تحريك الهمة
إِنَّا هَهُنَا قَاعِدونَ	٢٤	إنّ واسمية الخبر	إنكاري	فائدة
إِنِي لا أَمْلُكُ إِلا نَفْسي وَأَخِي	٢٥	إنّ	طلبي	استرحام واستعطاف
قَالَ فإِنَهَا مُحَرَمَةً عَلَيْهِمْ	٢٦	إنّ واسمية الخبر	إنكاري	وعيد
قَالَ لأَقْتُلَنَكَ	٢٧	لام القسم ونون التوكيد	إنكاري	تهديد
لَئِنْ بَسَطْتَ إِليَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي	٢٨	اللام المواطنة للقسم	طلبي	استعطاف
مَا أَنَّا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ	٢٨	الباء واسمية الخبر	إنكاري	تقرير
إِنِي أَخافُ اللهَ رَبُ العَالَمِينْ	٢٨	إنّ	طلبي	فائدة الخبر
إِنّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بْإِثْمِي	٢٩	إنّ	طلبي	تحذير
إَنَهُ مَنْ قَتَلَ نَفَسَاً بِغَيرِ نَفْسٍ	٣٢	إنّ	طلبي	تقرير
فَكَأَنَمَا قَتَلَ النَاسَ جَمِيعَا	٣٢	كأنما	طلبي	تهويل الأمر
وَلَقَد جَاءَتْكُمْ رُسُلَنَا بالْبَيِنات	٣٢	لا القسم ، وقد	إنكاري	للفائدة
ثُمَ إِنَ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ	٣٢	إنّ واللام	إنكاري	تقرير
إِنَمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحارِبونَ	٣٣	إنما	طلبي	تهديد
فَاعْلَمُوا أن اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	٣٤	إنّ واسمية الخبر	إنكاري	تحريك الهمة
لَو أَنَ لَهُمْ مَا فِي الأَرْضِ جميعا	٣٦	إنّ	طلبي	تيئيس
وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا	٣٧	الباء واسمية الخبر	إنكاري	تيئيس

الآيــة	رقمها	أداة التوكيد	نوع الخبر	الغرض
فإنَ اللهَ يَتُوبُ عَلَيهِ	٣٩	إنّ	طلبي	تحريك الهمة
إنَ اللهَ غَفُورٌ رَحِيْمُ	٣٩	إنّ واسمية الخبر	إنكاري	تحريك الهمة
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَ اللهَ لَهُ مُلْكُ السَمَاواتِ والأَرْضِ	٤٠	إنّ واسمية الخبر	إنكاري	لازم الفائدة
فَلَنْ تَمْلُكَ لَهُ مِنْ اللهِ شَيْئاً	٤١	لن المستقبلية	طلبي	تحذير
فَلَنْ يَضُرُوكَ شَيْئَاً	٤٢	لن المستقبلية	طلبي	للتأييد
إنَ اللهَ يُحِبُ المُقْسِطِينَ	٤٢	إنّ	طلبي	تحريك الهمة
ومَا أولئِكَ بِالمُؤمِنِينَ	٤٣	الباء	طلبي	نفي
إنَا أَنْزَلْنَا التَوْرَاةَ فِيْهَا هُدَىً وَنُورٌ	٤٤	إنّ	طلبي	لفائدة الخبر
وكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَ الْنَفْسَ بِالْنفْسِ	٤٥	إنّ	طلبي	لفائدة الخبر
فَأَعْلَمْ إنَمَا يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُصِيَبُهمُ	٤٩	إنما	طلبي	لفائدة الخبر
وإنَ كَثِيراً مِنْ النَاسِ لَفَاسِقُونَ	٤٩	إنّ واللام	إنكاري	تقرير
ومَنْ يَتَوَلُهُمْ مِنْكُمْ فَإنَه مِنْهُمْ	٥١	إنّ	طلبي	تحذير
إنَ اللهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الظَالِمِينَ	٥١	إنّ	طلبي	تبكيت
أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إنَهُمْ لَمَعَكُمْ	٥٣	القسم ، إنّ ، اللام	إنكاري	تحريك الهمة
إنَمَا وَلِيُكُمْ اللهُ ورَسُولَهُ	٥٥	إنما	طلبي	لازم الفائدة
فإنَ حِزْبَ اللهِ هُمْ الغَالِبُونَ	٥٦	إنّ وضمير الفصل ، واسمية الخبر	إنكاري	تحريك الهمة
ذلِكَ بَأنهُمْ قَومٌ لا يَعْقِلُونَ	٥٨	إنّ	طلبي	تبكيت
وأنَ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ	٥٩	أنّ واسمية الخبر	إنكاري	تهكم
وقَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ	٦١	قد	طلبي	تهكم
ولْيَزِيدَنَ كَثِيراً مِنْهُمْ	٦٤	لام القسم ونون التوكيد	إنكاري	جزاء وعقوبة

الآيــة	رقمها	أداة التوكيد	نوع الخبر	الغرض
ولَو أَنَ أَهْلَ الكِتَابِ آمَنُوا	٦٥	أنّ	طلبي	تحريك الهمة
ولَوْ أنَهُمْ أَقَامُوا التَورَاةَ والإنجيل	٦٦	أنّ	طلبي	تحريك الهمة
إنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ	٦٧	إنّ	طلبي	تبكيت
إنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا	٦٩	إنّ	طلبي	مدح
إنهُ من يُشرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَةِ	٧٢	إنّ وقد	إنكاري	تبكيت
ومِا لِلظالَمِينِ مِنْ أنْصَارٍ	٧٢	من	طلبي	تبكيت وإنكار
قَالُوا إنَ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ	٧٣	إنّ واسمية الخبر	إنكاري	توكيد مضمون الخبر
وَمَا مِنْ إلهٌ إلا إلهٌ وَاحدٌ	٧٣	من +النفي والاستثناء	إنكاري	تعظيم وتنزيه
لَيَمَسَّنَّ الَّذَينَ كَفَرُوا	٧٣	لام القسم ونون التوكيد	إنكاري	وعيد
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُسُلُ	٧٥	قد	طلبي	فائدة الخبر
واللهُ هُوَ السَمِيعُ العَلِيمُ	٧٦	ضمير الفصل واسمية الخبر	إنكاري	تعظيم
أهْواءَ قَومً قَدْ ضَلُوا	٧٧	قد	طلبي	فائدة الخبر
وفِي العَذابِ هُمْ خَالِدُونَ	٨٠	هم	طلبي	جزاء
ولَكِنَ كَثِيرَاً مِنْهُمْ فَاسِقُونَ	٨١	لكنّ واسمية الخبر	إنكاري	تهكم
لَتَجِدَنَ أَشَدُ النَاسِ عَدَوَاةً	٨٢	لام القسم ونون التوكيد	إنكاري	فائدة الخبر
الذينَ قَالُوا إنَّا نَصَارَى	٨٢	إنّ	طلبي	تعريض
ذَلِكَ بِأَنَ مِنْهُمْ قِسِيسِينَ	٨٢	إنّ	طلبي	مدح
وأنَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ	٨٢	إنّ	طلبي	مدح
إنَ اللهَ لا يُحِبُ المُعْتَدِينَ	٨٧	إنّ	طلبي	تحذير
واتَقُوا اللهَ الْذِي أَنتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ	٨٨	اسمية الخبر	طلبي	تعريض
إنَمَا الخَمْرُ والْمَيْسُرُ والأَنْصَابُ والأَزْلاَمُ رِجْسٌ	٩٠	إنما واسمية الخبر	إنكاري	تحذير
إنَمَا يُرِيدُ الشَيْطَانَ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ	٩١	إنما	طلبي	تحذير

الآيــة	رقمها	أداة التوكيد	نوع الخبر	الغرض
لِيَبْلُوَنَّكُمْ اللهُ بِشَيءٍ مَنْ الْصَيدِ	٩٤	لام القسم ونون التوكيد	إنكاري	تحذير
ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي الْسَمَوَاتِ ومَا فِي الأرضِ	٩٧	إنّ	طلبي	تقرير
وأَنَ اللهَ بِكُلِ شَيءٍ عَلْيِمْ	٩٧	أنّ واسمية الخبر	إنكاري	تحذير
أَعْلَمُوا أَنَ اللهَ شَدْيِدُ العِقَابْ	٩٨	أنّ واسمية الخبر	إنكاري	وعيد
وأَنَ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	٩٨	أنّ واسمية الخبر	إنكاري	وعد
قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ	١٠٢	قد	طلبي	تحذير
ولَكِنَ الْذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونْ	١٠٣	لكنّ	طلبي	توبيخ
فَيْقسِمَانَ باللهِ إِنَ أُرتَبْتُمْ	١٠٦	صيغة القسم	طلبي	تعريض بالشك
إنَا إذاً لَمِنَ الآثِمِينَ	١٠٦	إنّ واللام	إنكاري	لازم الفائدة
فَإِنَ عُثِرَ عَلَى أَنَهُمَا اسْتَحَقَا إِثْمَا	١٠٧	أنّ	طلبي	تحذير
إِنَكَ أَنْتَ عَلامُ الغُيُوبِ	١٠٩	إنّ والضمير واسمية الخبر	إنكاري	تقرير الخبر
وأَشْهَدُ بِأَنَنَا مُسْلِمُونَ	١١١	إنّ واسمية الخبر	إنكاري	إقرار
ونَعْلَمْ أَنَ قَدْ صَدَقْتَنَا	١١٣	قد	طلبي	دعاء
قالَ اللهُ أَنِي مُنْزِلُهَا عَلَيْكُمْ	١١٥	إنّ واسمية الخبر	إنكاري	توكيد مضمون الخبر
فَإِنِي أُعَذِبَهُ عَذَاباً	١١٥	إنّ	طلبي	تهديد
أَنَ أَقُولُ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍ	١١٦	الباء	طلبي	نفي
إِنَ كُنْتُ قُلتُهُ فقد عَلِمْتَهُ	١١٦	قد	طلبي	إقرار
إنكَ أَنْتَ عَلامُ الغُيُوبِ	١١٦	إنّ والضمير واسمية الخبر	إنكاري	تقرير
كُنْتَ أَنْتَ الَّرقيبَ عَلَيهِمْ	١١٧	ضمير الفصل	طلبي	تعظيم
إن تُعَذِبْهُمْ فإِنَهُمْ عِبَادُكَ	١١٨	إنّ واسمية الخبر	إنكاري	استعطاف
فَإِنَكَ أَنْتَ الْعَزِيز الْحَكِيمُ	١١٨	إنّ وضمير الفصل واسمية الخبر	إنكاري	تفويض

ومن خلال نظرة إحصائية يلاحظ أن نسبة الخبر الطلبي إلى الجمل الخبرية المؤكدة تشكل ٥٧% أما الخبر الإنكاري فيشكل نسبة اكثر من ٤٢% .

ورد التوكيد بـ(إن) وحدها في (٣٠) موضعا ، وقد تنوعت في دخولها على اسم معرفة ظاهر في قوله تعالى : ﴿ إِنَ اللهَ يَحْكُمُ مَا يُرْيِدُ ﴾{الآية ١} ونجد أن الخطاب قد انزل غير السائل منزلة السائل فأكد ، وقد ورد الكلام تذييلا للتمهيد الإلهي في التحليل والتحريم ...

إما مجيء (إن) مع اسم النكرة فإنك "تراها تهيء النكرة وتصلحها لأن يكون لها حكم المبتدأ"(٩٢) كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَ فِيهَا قَوْمَاً جَبَارِينَ ﴾{الآية ٢٢} فقد أعطت للنكرة في الآية قوة المجهول بقرينة جبارين .

ولـ(إن) تميز مع ضمير الشأن كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَةِ ﴾ {الآية ٧٢} . فنجد له معها "رونقا وطلاوة يكسوان اللفظ ودقة وقوة يزيدان في المعنى ، ومن هنا كثر ذلك في التنزيل"(٩٣) .

ومن لطائف استخدامها كما في قوله تعالى : ﴿ إِنِي لا أَمْلُكُ إِلا نَفْسِي وَأَخِي ﴾{الآية ٢٥} أنها دخلت للدلالة على إن الظن كان من موسى ﴿عليه السلام﴾ في نفي الأمر عن نفسه .

وفي ذلك يقول عبد القاهر :"وذلك قولك للشيء – هو بمرأى من المخاطب ومسمع – إنه كان من الأمر ما ترى"(٩٤) .

وأما مجيء (إنّ) مع أداة توكيد أخرى فنجد في أكثر من (٣٣) موضعا وأغلبها مع اسمية الخبر ومع اللام من ذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِنَكُمْ غَالِبُونَ ﴾ {الآية ٢٣} نجد مجيء الخبر اسم فاعل دال على ثبات الغلبة وهو وعد لتحريك الهمة .

أما مع اللام ففي قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَهُما اسْتَحَقَا إِثْمَا ﴾ {الآية ١٠٧} نجد فيه إقراراً ملزما على النفس بعدم كتمان شهادة الله جاء بعد قسم مؤكد .

ومن سمات الخبر المؤكد مجيء الحرف (قد) لوحدها في (١٢) موضعا من ذلك قوله تعالى : ﴿ يَا أَهلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا ﴾ {الآية ١٥} تحقيقا لرسالة النبي محمد ﴿ﷺ﴾ .

وجاءت مسبوقة باللام المشعرة بالقسم كما في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الْذينَ قَالُوا إِنَ اللهَ هُوَ الْمَسيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ {الآية ١٧} وذلك فيه تقرير من الله عز وجل بكفر القائلين .

ونجد لمجيء لام القسم مع نون التوكيد مساحة واسعة فقد وردت في ثمانية مواضع منها قوله تعالى : ﴿ لَتَجِدَنَ أَشَدُ النَاسِ عَداوَةً ﴾ {الآية ٨٢} فقد تأكد الخبر بالقسم ونون التوكيد وجاء في سياق وضع خالي الذهن موضع المنكر بسبب أن المذكورين من أهل الكتاب ، ويقول

عنها ابن عاشور أنها "فذلكة لما تقدم من ذكر ما لاقى به اليهود والنصارى دعوة الإسلام من الإعراض على تفاوت"(٩٥) . أما بقية المؤكدات فما يندرج تحت الخبر الطلبي فقد وردت كما يأتي :

ضمير الفصل : موضعان ، القسم : ٣ مواضع ، مِنْ : ٣ مواضع ، اسمية الخبر : موضعان ، كأنما : موضعان لكن : موضع واحد ، لن : موضعان ، الباء: موضع واحد ، سوف: موضع واحد ، ما : موضع واحد ، إنما : ٥ مواضع . (راجع الجدول)

وأما ما يندرج تحت الخبر الإنكاري فقد وردت مؤكداته كما يأتي : إنَ واللام ٤ مواضع ، إنّ واسمية الخبر: ٢٠ موضعا ، إن وقد : موضع واحد، إنّ والضمير : موضعان ، إنّ والضمير واسمية الخبر : ٣مواضع ، وإن ولن : موضعان ، لام القسم وقد : ٦ مواضع ، لام القسم ونون التوكيد : ٨مواضع ، الضمير واسمية الخبر : موضع واحد ، لكنّ واسمية الخبر : موضع واحد ، إنما واسمية الخبر موضع واحد ، الباء واسمية الخبر : موضعان ، القسم وإن واللام : موضع واحد . (راجع الجدول) .

وخلاصة المبحث أننا نجد أن الخبر الطلبي في سورة (مريم) يشكل نسبة اكثر من ٧١% ، وذلك لوجود حالات خاصة تتعلق بشخصيات مصطفاةً من الله عز وجل لذا ظهر في شكل مناجاة وحوار ، في حين يشكل في سورة (المائدة) بحدود ٥٧% ،وهو على الأغلب خطاب للرسول ﴿ﷺ﴾ لصفة التكليف التي يحملها للتبليغ ، ومن جانب آخر هو خطاب لأهل الكتاب لما يتميزون به من حملهم لعقائد جاء القرآن ليحاججهم بها ويبطل مفاسدها أما الخبر الإنكاري فنجده يشكل نسبة أكثر من ٢٨% في سورة (مريم) ، في حين نجد نسبته في سورة (المائدة) بحدود ٤٢% .

- الجملة الشرطية :

ذكر د. احمد الجواري : "أن الزمخشري اعتبر الجملة الشرطية من أقسام الجمل فهو يجعلها قسما مستقلا قائما بذاته"(٩٦) .

ويرى من ذلك أن جملة الشرط "تستحق أن تعد قسما قائما بذاته بين الجمل ، لان في طبيعة صيغتها ، وفي أداء معناها ، ما يميزها عن جملتي الخبر والإنشاء "(٩٧) .

وورد عن إحدى الباحثات(٩٨) "أن غالبية القدامى عدوا الجملة الشرطية جملة خبرية تقوم على أساس علاقة الإسناد ، ولما كان الصدق والكذب هو الحكم الفاصل بين الخبر والإنشاء فقد تحدد هذا الأسلوب خبريا وإن ورد بصيغة الإنشاء عد إنشائيا ، وإلى هذا ذهب الرّضى والزركشي ، وتابعهم بعض المحدثين ، وقد سار البلاغيون على نهج غالبية النحاة في عد الجملة الشرطية جملة خبرية لأنها مقيدة بشرط الإخبار" .

ثم "أن الشرط وحدة تركيبية متكونة من جزأين يجمع بينهما دلالة واحدة بوساطة الأداة وتختلف العلاقة بينهما بحسب السياق والقرائن"(٩٩) .

وأميل إلى القول باعتبار الجملة الشرطية حسب الجواب لأن عليه مدار الشرط . وفيما يأتي إشارة إلى المواضع التي وردت فيها جمل الشرط في سورتي البحث

١. في سورة (مريم) وردت في تسعة مواضع .. موضعان منها ورد فيها جواب الشرط جملة إنشائية في آيتين هما الآية{٢٦} بقوله تعالى "فَقُولِي" والآية {٥٧} بقوله تعالى :"فَلْيَمْدد" أما سبع المواضع الأخرى فقد ورد فيها الجواب خبريا ، فالشرط في الآية (٢٦) تعلق به تثبيت موقف (مريم) من قومها بأمر أعطاها قوة معنوية أمام من سيتهمها ، أما في الآية (٥٧) فالشرط فيه تحدّ لمن أعمته ضلالته بإساءة الظن بالله –عز وجل– .
٢. في سورة (المائدة) وردت جمل الشرط في (٦٣) موضعا ، وجاء جواب الشرط جملة إنشائية في عشرة مواضع من ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادوا ﴾ {الآية٢} . وقوله تعالى : ﴿ إِذَا قُمْتَم إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلوا وُجُوهَكُمْ وأَيْدِيكُمْ إِلى المَرَافِقِ وامْسَحوا بِرؤوسِكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ إلى الْكَعبَينِ وإِنَ كُنْتُم جُنُبَاً فَاطَّهَّروا وإِنْ كُنْتُمْ مَرضى أوْ عَلَى سَفَرٍ أَو جَاءَ اَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ الْغَائِطَ أَو لامَسْتُمْ النِساءَ فَلَمْ تَجِدوا مَاءً فَتَيَمَمُوا صَعِيدَاً طَيبَاً ﴾ {الآية٦} أما باقي المواضع فكانت أجوبة الشرط فيها خبرية ، فالآيات التي ورد فيها الشرط بجواب إنشائي يتعلق معظمها بأمور تشريعية أكتسبت صفة الثبات بالمؤمنين للأخذ بها وتعظيمها ، فهي تدخل في إيضاح ما يجب في سلوك المسلم وتثبيتهِ .

خاتمة البحث :

١. أن اعتقاد بعض الباحثين البلاغيين في كون الصدق والكذب مقياسا لجمالية تركيب الخبر يبتعد عن الدقة في إبراز ابلاغية نص الخبر ذاته .
٢. أن الخبر القرآني راعى أحوال المخاطبين ومستوياتهم العقلية والنفسية في مرحلتي إنزاله المكية والمدنية، فنجد النظم في مجال الإخبار في الفترة المكية يستكثر من التوكيد ولذلك دواع كثيرة، منها إيغال العقلية العربية في إبداع الشعر، الذي قام أغلبه على المبالغة في التخيل، والخروج على صدق الواقع، ويقوي ذلك المناخ الروحي المشبع بموروثات الفكر الوثني، وكذلك استغراق الزمن في إنكار بعض الغيبيات لذلك كله كثر تأكيد الأخبار في السور عامة.
٣. نظر البحث إلى فاعلية التداخل الزمني الذي وظفه القرآن وحصل فيه تبادل المواقع بين أزمنة الفعل، يتجلى ذلك في سورة (المائدة) بوضوح.
٤. لقد درس البحث التوكيد في الخبر القرآني فوجد فيه إحدى الوسائل في تثبيت الدعوة في النفوس وتنقية العقل الإنساني من اضطراب الرؤية كما في قصة إبراهيم (عليه السلام) مع أبيه في سورة (مريم) ومثلها في قصة إنزال المائدة في سورة (المائدة) . وابرز ظاهرة توكيدية وجدها البحث هي استعمال (إنّ) لما لها من تأثير نفسي في المخاطبين، وخلص البحث إلى أن الخبر الطلبي يشكل نسبة كبيرة في سورتي البحث.
٥. تناول البحث الجملة الشرطية فوجد فاعليتها في التحرك بين كونها خبرية أو إنشائية مقيدة بجواب الشرط لقيام الجملة عليه.

قائمة الهوامش

١. ينظر : المعجم الوسيط : ٣٢١/١ .
٢. ينظر : الكتاب ، سيبويه : ١١٩/١ ، ١٣٤ .
٣. الصاحبي في فقه اللغة /١٧٩ .
٤. كشاف اصطلاحات الفنون : ٤١٠/١ .
٥. الإتقان : ١٦٤/٢ .
٦. دلائل الإعجاز /٤٠٦ .
٧. البلاغة فنونها و أفنانها (علم المعاني) ، د. فضل حسن عباس / ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ .
٨. المقتضب : ٨٩/٣ .
٩. البرهان في وجوه البيان /١١٣ .
١٠. الامالي الشجرية : ٢٦٢/١ .

١١. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز /٣٧ .
١٢. الإحكام في اصول الأحكام :٢/٢ .
١٣. الإيضاح :١٣/١ .
١٤. كشاف اصطلاحات الفنون /٤١١ .
١٥. ينظر : نحو المعاني ، د ٠ احمد عبد الستار الجواري /١١٨ .
١٦. اساليب بلاغية ، د. احمد مطلوب /٨٩ .
١٧. ينظر : معاني النحو /١٧ ، ١٨ ، ٢٠ .
١٨. إعجاز القرآن : ٢٩١/٢ وما بعدها .
١٩. ينظر : الجملة الخبرية ودلالاتها البلاغية عند الكلاميين (بحث) ، د. جليل رشيد فالح مجلة آداب الرافدين عدد ٨ سنة ١٣٩٧ هـ – ١٩٧٧م /٥٣٥ ، ٥٣٦ .
٢٠. حسن التوسل إلى صناعة الترسل /١٤٨ . ع .
٢١. الفعل زمانه وابنيه ، د. فاضل إبراهيم السامرائي /٢٠٥ ، ٢٠٦ .
٢٢. ينظر : بلاغة الكلمة والجملة والجمل /١٠٩ –١١٠ .
٢٣. دلائل الإعجاز /٢٤٢ .
٢٤. ينظر : مفتاح العلوم /٨١ .
٢٥. ينظر : مفتاح العلوم /٨٢ ، والمعاني الثانية /٩٣ .
٢٦. الجملة الخبرية ودلالاتها البلاغية (بحث) /٥٣٨ .
٢٧. ينظر : الجمل الخبرية ودلالاتها البلاغية (بحث) /٥٤٥ .
٢٨. ينظر : الاتقان : ١٦٥/٢ .
٢٩. ينظر : المعاني الثانية /٩٦ ، ٩٧ ، والبلاغة فنونها و أفنانها (علم المعاني) /٦٦ .
٣٠. نحو منهج جديد في البلاغة والنقد /٦٢ .
٣١. ينظر : قضايا اللغة /١٧٥ .
٣٢. م ٠ ن /٣٥٧ .
٣٣. ينظر : من /٣٠٦ .
٣٤. ينظر : أسلوب الخبر في القرآن الكريم /٢،٣ .
٣٥. ينظر كشاف اصطلاحات الفنون /٤١٢ .
٣٦. دلالات التراكيب ، د. محمد أبو موسى /١٩٩ ، ٢٠٠ .
٣٧. بحوث المطابقة لمقتضى الحال : ٩٧/١ .
٣٨. أساليب بلاغية /٩٠ .
٣٩. أسلوب القرآن الكريم /١٧٥ .

٤٠. ينظر : اسلوب الخبر في القرآن الكريم /٦٩ ، ٧٠ .
٤١. ينظر : م .ن/٧٧ .
٤٢. ينظر : م .ن /١٠٠ ، ما بعدها .
٤٣. ينظر : م .ن /١٠٧ وما بعدها .
٤٤. دلائل الإعجاز /٣٦١ .
٤٥. سورة (الكهف) دراسة أسلوبية وسن عبد الغني مال الله /٩ .
٤٦. ينظر : المعجم الوسيط :٣١٣/١ .
٤٧. ينظر :اسلوب الخبر في القرآن الكريم/١١٨،١١٩ .
٤٨. أساس البلاغة /٤٠ ، ينظر :المعجم الوسيط :٥٧/١ .
٤٩. ينظر :أسلوب الخبر في القرآن الكريم /١٠٧ .
٥٠. المعجم الوسيط :٩١٩/٢ .
٥١. أسلوب الخبر في القرآن الكريم /١٢٨ .
٥٢. أساس البلاغة /٦٦٨ ، وينظر: المعجم الوسيط :١٠٢٩/٢ .
٥٣. أسلوب الخبر في القرآن الكريم /١٣٢ .
٥٤. المعجم الوسيط :١٠٢٩/٢ .
٥٥. أسلوب الخبر في القرآن الكريم /١٣٣ .
٥٦. المعجم الوسيط: ٨٧/١ .
٥٧. ينظر : أسلوب الخبر في القرآن الكريم /١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ .
٥٨. المعجم الوسيط :٩٠٢/٢ .
٥٩. المفردات في غريب القرآن ، الأصفهاني ، كتاب النون /٧٣٢ ، ٧٣٣ .
٦٠. أسلوب الخبر في القرآن الكريم /١٢٧ .
٦١. المعجم الوسيط :٦٩/١ .
٦٢. أسلوب الخبر في القرآن الكريم /١٠٧ .
٦٣. المعجم الوسيط : ٩٠٧/١ .
٦٤. ينظر : أسلوب الخبر في القرآن الكريم /١٧٩ .
٦٥. التحرير والتنوير :٧٩/١٦ .
٦٦. نظم الدرر ، البقاعي :٣٦/٦ .
٦٧. مغني اللبيب ، ابن هشام :٣٧٦/٢ .
٦٨. ينظر :دلائل الإعجاز /١٣٣ ، وينظر نحو منهج جديد في البلاغة والنقد/٣٦ .
٦٩. الإيضاح :٩٩/١ .

٧٠. ينظر: الفعل زمانه وابنيته /٢٠٤ .
٧١. فلسفة البلاغة /١١٧، ١١٨ .
٧٢. بلاغة الكلمة والجملة والجمل /٢٢ ، ١٠٧ .
٧٣. دلائل الإعجاز /٢٢٠ ، ٢٢١ .
٧٤. روح المعاني ، الالوسي :٥٨/١٦ .
٧٥. دلائل الإعجاز /٣٦ .
٧٦. ينظر :البحر المحيط ، ابو حيان :٤١٢/:٣ ، وينظر الكشاف :٢٩١/١ .
٧٧. ينظر :تنوير الأذهان ، البروسوي :٤٠٢/٦ .
٧٨. من/٤٠٢ .
٧٩. الكشاف :٥٩٣/١ ، التفسير الكبير : ١٣٩/١١ ، المحرر الوجيز ، ابن عطية : ٣٤٤/٤ ، فتح البيان ، القنوجي : ٢٣٩/٣ .
٨٠. نظم الدرر : ١٨/٦ .
٨١. الخواطر الحسان في المعاني والبيان ، جبر ضومط/١٨٥ ،١٨٦ .
٨٢. التعبير القرآني /١١٥ .
٨٣. بلاغة التوكيد في القرآن الكريم (بحث) د. عبد الفتاح محمد سلامة . مجلة(القافلة) السعودية مج ٤١ عدد ١٠ ، سنة ١٤١٣ هـ –١٩٩٣م /٢٢ .
٨٤. م.ن /٢٢ .
٨٥. بلاغة التوكيد في القرآن (بحث) د. عبد الفتاح محمد سلامة . مجلة (القافلة) السعودية مج ٤١ عدد ١٠ ، سنة ١٤١٣هـ –١٩٩٣م/٢٢ .
٨٦. دلائل الإعجاز /٢٤٣ .
٨٧. البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) /٧٨ ٠
٨٨. نظم الدرر :٢٤٢/١٢ .
٨٩. الكشاف :٥٠٨/٢ .
٩٠. ارشاد العقل السليم :٢٨١/٢ .
٩١. ينظر:التحرير والتنوير :١٠١/١٦ .
٩٢. دلائل الإعجاز /٢٤٦ .
٩٣. البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) /٩٦ .
٩٤. دلائل الإعجاز /٢٥٢ .
٩٥. التحرير والتنوير :٥/٧ .
٩٦. نحو المعاني : د. احمد عبد الستار الجواري ، ١٠٨/١٩٨٧ .
٩٧. م .ن/١١٦ .
٩٨. حسن الإبتداء والإنتهاء في سور القرآن الكريم ، وفاء فيصل ١١٨/١٩٩٨ .
٩٩. م.ن/١١٩ .

المصادر والمراجع والبحوث

١. الإتقان في علوم القرآن : أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبو بكر السيوطي (٩١١هـ)، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ –١٩٨٧م.

٢. الإحكام في اصول الأحكام : علي بن محمد الأموي (٦٣١هـ)، ب.ط ، مؤسسة الحلبي/القاهرة . د. ت.

٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : أبو السعود محمد بن محمد العمادي (٩٧٢هـ) ب، ط، مطبعة محمد علي صبح وأولاده /القاهرة، ١٩٨٧.

٤. أساس البلاغة : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) ب، ط، دار صادر، ودار بيروت /بيروت ١٣٣٥هـ ١٩٦٥م.

٥. أساليب بلاغية : د. احمد مطلوب، ط١، وكالة المطبوعات ، الكويت، ١٩٨٠م.

٦. أسلوب الخبر في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) ، إعداد أحلام موسى حيدر ، إشراف د. كامل حسين البصير، كلية الآداب الجامعة المستنصرية ، ١٤٠٦هـ –١٩٨٢م .

٧. إعجاز القرآن: عبد الكريم الخطيب، ط١، دار الفكر العربي، مصر ، ١٣٨٣هـ –٩١٦٤م.

٨. الامالي الشجرية : ضياء الدين هبة الله علي بن حمزة العلوي المعروف بأبن الشجري (٥٤٢هـ) ب، ط، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ب.ت.

٩. الإيضاح في علوم البلاغة : جلال الدين عبد الرحمن الخطيب القزويني (٧٣٩هـ) مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، أعادت بالاوفست مكتبة قلنبة المثنى ببغداد ، ب. ت.

١٠. البحر المحيط : أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (٧٥٤هـ) ، ب.ط. مكتبة مطابع النصر الحديثة بالمملكة العربية السعودية ، الرياض، د.ت.

١١. بحوث المطابقة لمقتضى الحال : د. علي البدري ، ق١، ط٢ ، المكتبة الحسينية ، القاهرة مطبعة السعادة ، ١٤٠٤هـ –١٩٨٤م.

١٢. البرهان في وجوه البيان : اسحق بن إبراهيم بن سليمان بن وهب الكاتب (٣٨٦هـ)، تحقيق احمد مطلوب وخديجة الحديثي ، ط١ ، بغداد ، ١٣٨٧هـ –١٩٦٧م.

١٣. بلاغة التوكيد في القرآن الكريم : (بحث) ، د. عبد الفتاح محمد سلامة، مجلة القافلة السعودية مجلد (٤١) عدد (١) ، ١٤١٣هـ –١٩٩٣م.

١٤. البلاغة فنونها وافنانها : فضل حسن عباس ، (علم المعاني)، ب، ط، دار الفرقان، عمان الأردن ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

١٥. بلاغة الكلمة والجملة والجمل : د. منير سلطان ، ب. ط، منشأة المعارف بالإسكندرية ،د. ت.

١٦.التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور، ب. ط، الدار التونسية للنشر والدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، تونس ، ١٩٧٣م.
١٧.التعبير القرآني : د. فاضل صالح السامرائي ، ب. ط، ساعدت جامعة بغداد على نشره بيت الحكمة، بغداد، ١٩٨٧م.
١٨.التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) : فخر الدين محمد بن عمر الرازي (٦٠٦هـ) ، ط١، دار الفكر ، بيروت، ١٤٠١هـ –١٩٨١م ، الجزء١١.
١٩.تنوير الأذهان في تفسير روح البيان : إسماعيل حقي البروسوي (١١٣٧هـ) تحقيق محمد الصابوني ، ط١، الدار الوطنية ، بغداد ، ١٤١٠هـ –١٩٩٠م، مجلد ١و٢ .
٢٠.الجملة الخبرية ودلالاتها البلاغية عند الكلاميين (بحث)، د. جليل رشيد فالح، مجلة آداب الرافدين تصدر عن كلية الآداب، جامعة الموصل، عدد (٨) ، ١٣٩٧هـ –١٩٧٧م .
٢١.حسن الابتداء والانتهاء في سور القرآن الكريم (رسالة ماجستير) ، إعداد : وفاء فيصل أسكندر إشراف د. مناهل فخر الدين فليح، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٨م.
٢٢.حسن التوسل إلى صناعة الترسل : شهاب الدين محمود الحلبي، تحقيق أكرم عثمان يوسف ، ب. ط، دار الرشيد للنشر، بغداد ، ١٩٨٠م.
٢٣.الخواطر الحسان في المعاني والبيان : جبر ضومط، ط٢، مطبعة الوفاء، بيروت ١٩٣٠م.
٢٤.دلائل الإعجاز : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (٤٧١هـ) صححه محمد رشيد رضا ط٢، دار المنار بمصر ١٣٦٦هـ .
٢٥.دلالات التراكيب : د. محمد أبو موسى، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٣٩٩هـ –١٩٧٩م.
٢٦.روح المعاني وتفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي (١٢٧٠هـ) ، ب. ط، دار الفكر . د. ت.
٢٧.سورة الكهف دراسة أسلوبية (رسالة ماجستير) ، إعداد : وسن عبد الغني مال الله مختار، بإشراف ، د. بشرى حمدي فتحي البستاني ، كلية الآداب جامعة الموصل ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م .
٢٨.الصاحبي في فقه اللغة : احمد بن فارس (٣٩٥هـ) ، تحقيق مصطفى الشويحي ، ب. ط، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٢هـ –١٩٦٣م.
٢٩.فتح البيان في مقاصد القرآن : أبو الطيب صديق بن حسن بن علي الحسين القنوجي البخاري (١٣٧٠هـ) ، تقديم عبد الله إبراهيم الأنصاري، ب، ط، دار إحياء التراث الإسلامي ، قطر، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.
٣٠.الفعل زمانه وأبنيته : د. إبراهيم السامرائي ، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٣١.فلسفة البلاغة : د. رجاء عيد ط٢، منشاة المعارف بالإسكندرية ، ١٩٧٧م .
٣٢.قضايا اللغة في كتب التفسير : د. الهادي الجطلاوي ، ط١، دار محمد الحافي، ١٩٩٨م.
٣٣.الكتاب : أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر المشهور بسيبوية (١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام هارون، ط٣ ، مطبعة المدني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ –١٩٨٨م.
٣٤.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٥٣٨هـ) ، ب، ط، مطبعة طهران، إيران، ب، ت.
٣٥.كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي بن علي الفاروقي التهانوي، كان حياً في (١١٥٨هـ) ، بط، كلكتا ، ١٨٦٢م.
٣٦.المحرر الوجيز : أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي (٥٤٢هـ) ، تحقيق عبد الله الأنصاري والسيد عبد العال السيد إبراهيم ومحمد الشافعي صادق العناني، ط١، الدوحة ١٤٠٢هـ –١٩٨٢م .
٣٧.المعاني الثانية في الأسلوب القرآني : د. فتحي احمد عامر، ب. ط، منشأة المعارف بالإسكندرية ١٩٧٦م .
٣٨.معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي، ب. ط، مطبعة التعليم العالي في الموصل، ساعدت جامعة بغداد على نشره، الموصل، ١٨٨٦م /١٩٨٧م .
٣٩.المعجم الوسيط : قام بإخراجه إبراهيم مصطفى – احمد حسن الزيات –حامد عبد القادر محمد علي النجار، وأشراف على طبعه عبد السلام هارون، مطبعة مصر ، القاهرة، الجزء الأول ١٣٨٠هـ –١٩٦١م، الجزء الثاني، ١٣٨١هـ ١٩٦١م .